النوع التاسع .

معرفة الفصيح .

الكلام عليه في فصلين : أحدُهما بالنسبة إلى اللّفظ والثاني بالنسبة إلى المتكلّم به والأول أخصّ ُ من الثاني لأن العربيّ الفصيح قد يتكلم بلفظةٍ لا تعدّ ُ فصيحة : .

الفصل الأول في معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة .

قال الراغب في مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشيء مما يشوبهُ وأصله في اللّبن يقال : فَصّ َح اللبنُ وأفْصَحَ فهو فصّيح ومُفْصح إذا تعرّ َى من الرّ َغوة قال الشاعر : - من الوافر - .

(وتَحْتَ الرّ َغْوة اللّ َبَنُ الفَصيحُ) .

ومنه استُعير فصح الرجل : جادّت لغته وأفْصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والأولُ أصحّ انتهى .

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزّ ُبيديّ : قال ابنُ نوفل : سمعتُ أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كلّ ُه فقال : لا .

فقلت كيف تصنع فيما خالفتْك فيه العرب وهم حجة فقال : أحملُ على الأكثر وأُسَمّي ما خَالَفني لغات .

والمفهومُ من كلام ثعلب أن مَدار الفصاحة في الكلمة على كَثْرَة استعمال